الحوزة العلمية المهدوية

كتمان السرّ

دراسة تطبيقية حول دلالات وأهمية كتمان السرّ وعواقب افشائه

بحث قدم للحوزة العلمية المهدوية في النجف الأشرف
وهو جزء من متطلبات تحصيل شهادة البكالوريوس
في العلوم الدينية

الطالب
حامد رحيم آقامير الميري

سلسلة بحوث التخرج / ٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان البحث	كتمان السرّ
الطالب	حامد رحيم آقامير الميري
المشرف	لجنة متابعة البحوث في الحوزة العلمية المهدوية
تاريخ البحث	١/ ١ / ٢٠٢٥ م

الفهرس

إهداء:..... ١٠
مقدمة:..... ١١
الفصل الأول: معنى السرّ وأنواعه:..... ١٣
معنى السرّ في اللغة:..... ١٣
١. مقائيس اللغة:..... ١٣
٢. مفردات ألفاظ القرآن:..... ١٣
٣. التحقيق في كلمات القرآن الكريم:..... ١٤
معنى "السرّ" في المصطلح:..... ١٥
أمثلة وأنواع السرّ:..... ١٧
١. من هو الإمام؟..... ١٧
٢. من هو قائم آل محمد (عليه السلام)؟..... ١٨
٣. الرؤى والتنبؤات التى لا دافع لنقلها:..... ١٩
٤. أسرار أولياء الله:..... ٢١
٥. أسرار المؤمنين:..... ٢٢
الفصل الثاني: ضرورة الكتمان وأهميته:..... ٢٣
١. الوصول إلى المعرفة (غاية للخلق):..... ٢٣
٢.الصفة الهامة عند الأئمة (عليه السلام):..... ٢٣
٣. الجهاد في سبيل الله:..... ٢٤
٤. الإقتراب من خليفة اللّه:..... ٢٤
٥. العزة التى يعطيها اللّه:..... ٢٥
٦. النجاح فى العمل:..... ٢٥
٧. جُمِع الخير فى الكتمان:..... ٢٥

الفصل الثالث: عواقب كشف الأسرار..... ٢٧

١. معلى بن خنيس:..... ٢٧

٢. حبس الامام الكاظم (عليه السلام):..... ٢٨

٣.التأخر في تحقيق حاكمية الله على الأرض:..... ٢٩

٤. قتل خليفة الله متعمّداً:..... ٣٠

الفصل الرابع: طريق التحلي بالكتمان:..... ٣١

١. البصيرة:..... ٣١

٢. التفكر:..... ٣٢

٣. سعة الصدر:..... ٣٢

الخاتمة:..... ٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

أهدي هذا البحث للإمام أحمد الحسن، يماني آل محمد (عليه السلام) وآبائه الأبرار الأئمة الهداة (عليهم السلام) وأولاده الكرام المهديين (عليهم السلام).

عسى أن ينظر إليّ نظرة كريمة ويتقبّل مني هذا القليل بقبول حسنٍ.

فإنه يقبل اليسير ويعفو عن الكثير وإنه بالإكرام لجدير.

المقدّمة

من الأمور المهمة جداً في الدعوات الإلهية هي حماية الأسرار التي لا ينبغي أن تقع في أيدي غير المؤهلين ويجب أن تكون في أيدي أولئك الذين لديهم القدرة على تحمل تلك الأسرار وحفظها، وكذلك أسرار المؤمنين تجاه الآخرين التي لا ينبغي لأحد أن يعرفها.

لقد عمل حجج الله بجد وقالوا الكثير من الكلمات لتدريب أنصارهم على هذه الميزة المهمة ومن خلال دراسة أحاديثهم ندرك مدى أهمية هذه المسألة.

الكتمان من أخلاق الله الحميدة وصفاته سبحانه، فهو لا يكشف أسرار عبيده لأحد، كما أنه يشارك أسراره فقط مع أهله لمصلحة، ويأمرهم بالحفاظ عليها.

قال تعالى: ﴿**عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ رَصَداً**﴾[١].

قال علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وسُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ. فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ فَكِتْمَانُ سِرِّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿**عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ**﴾[٢]. وأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ فَمُدَارَاةُ النَّاسِ. فَإِنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) بِمُدَارَاةِ النَّاسِ فَقَالَ: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وأْمُرْ بِالْعُرْفِ**﴾[٣] وأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْساءِ والضَّرَّاءِ»[٤].

من أجل شرح وتفصيل هذه الصفة الهامة والأساسية، قمت بكتابة هذا البحث لتذكير المؤمنين بضرورة وأهمية هذه الصفة الإلهية وتجنب مخاطر إفشاء الأسرار التي يقولها الأئمة الهادون والانبياء (عليهم السلام).

وبالطبع فإن الوعي بهذه الكلمات هو مقدمة لعلاج هذه الرذيلة لدى الانسان.

---

١. الجن: ٢٤ –٢٧.

٢. الجن: ٢٤ – ٢٧.

٣. الأعراف: ١٩٩.

٤. الكليني، الكافي: ج ٢، ص ٢٤١.

يتضمن هذا الملخص أربعة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: معنى السر وأنواعه ومعنى كتمانه وافشائه.

الفصل الثاني: ضرورة الكتمان وأهميته.

الفصل الثالث: عواقب كشف الأسرار.

الفصل الرابع: الحل للتحلي بالكتمان.

الخاتمة.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا للتزين بالأخلاق الحميدة ونطهر من الأخلاق السيئة، حتى نكون مستعدين لنصرة قائم آل محمد (عليه السلام)، ونكون زينة لآل محمد (صلوات الله عليهم) ولا نكون سبباً لشينهم. هو وليّ وهو يتولّى الصالحين.

الفصل الأول

معنى السر وأنواعه.

١. معنى السرّ في اللغة:

١- مقائيس اللغة:

سرّ: يجمع فروعه إخفاء الشيء وما كان من خالصه ومستقرّه، لا يخرج شيء منه عن هذا.

فَالسِّرُّ خلاف الإعلان، يقال أَسْرَرْتُ الشيء إِسْرَاراً، خلاف أعلنته. ومن الباب: السِّرُّ وهو النكاح، وسمّي به لأنّه أمر لا يعلن به. ومن ذلك السرار، والسِّرَارُ، هو ليلة يَسْتَسِرُّ الهلال ليلة أو ليلتين إذا تمّ الشهر. وأمّا الّذي ذكرناه من محض الشيء وخالصه ومستقرّه: فالسرّ: خالص الشيء ومنه السرور، لأنّه أمر خال من الحزن. والسُّرَّةُ: سُرَّةُ الإنسان، وهو خالص جسمه ولينه، وجمعه أَسِرَّةٌ.

و السِّرَرُ: الخطّ من خطوط بطن الراحة. فأمّا الْأَسَارِيرُ: وهي الكسور الّتي في الجبهة، فمحمولة على أَسَارِيرِ السُّرَّةِ، وذلك تكسّرها. وأمّا الّذي ذكرناه من الاستقرار: فَالسَّرِيرُ، وجمعه سُرُرٌ وأَسِرَّةٌ. والسَّرِيرُ: خفض العيش، لأنّ الإنسان يستقرّ عنده وعند دعته. وسرير الرأس: مستقرّه[٥].

٢- مفردات ألفاظ القرآن:

الإسرار: خلاف الإعلان ﴿يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ﴾[٦]. و يستعمل في الأعيان والمعاني. والسرّ: هو الحديث المكتم في النفس ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ ونَجْواهُمْ﴾[٧]. وقوله ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾[٨] أي يطلعونهم على ما يسرّون من مودّتهم، وقد فسّر بأنّ معناه يظهرون، وهذا صحيح فانّ الاسرار الى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يُفضى اليه بالسرّ وان كان يقتضي إخفاءه عن غيره، فإذا قولهم «أسررت الى فلان»: يقتضي من وجه الإظهار ومن وجه الإخفاء. و استعير للخالص فقيل هو من سرّ قومه، ومنه سرّ الوادي وسرارته. وسرّة البطن: ما يبقى بعد القطع،

---

٥. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ٣، ص ٦٧ – ٦٨.

٦. التغابن: ٤.

٧. التوبة: ٧٨.

٨. الممتحنة: ١.

وذلك لاستتارها. و السُّرُورُ: ما ينكتم من الفرح. والسَّرِيرُ الّذي يجلس عليه من السرور، إذ كان ذلك لاولي النعمة الجمهرة.

السرّ: خلاف العلانية. وسرّ كلّ شيء خالصه، فلان في سرّ قومه، أي في صميمهم وشرفهم. و سِرُّ الوادي وسِرَارُهُ: أطيبه ترابا. و السُّرَّةُ في البطن: موضع السَّرَرِ الّتي تقطع.

و السرّ: ضدّ الضرّ. و قال قوم: السرّ والسرور واحد. و أَسْرَرْتُهُ: كتمته. و أَسِرَّةُ الكَفِّ: معروفة [٩].

٣- التحقيق في كلمات القرآن الكريم:

أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل الإعلان، وهو الكتمان والبطون والخفاء، بمعنى أنّ هذه المادّة تستعمل في موارد كلّ من هذه الكلمات ﴿**سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ ومَنْ جَهَرَ بِهِ**﴾[١٠] ؛ ﴿**ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً**﴾[١١]؛ ﴿**فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ولَمْ يُبْدِها**﴾[١٢]؛ ﴿**أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ ونَجْواهُمْ**﴾[١٣].

و الفرق بين هذه المادّة وموادّ الكتمان والبطون والخفاء والستر والخفات، مضافاً الى ما قلنا في هذه الموادّ أنّ الستر هو المستوريّة وكون الشيء تحت ستر بأيّ وسيلة كان. والكتمان في مقابل الإبداء وهو إخفاء ما في الضمير والقلب. و الخفاء هو كون شيء في الخفاء بأيّ وسيلة كان مطلقاً. والخفات يقابله الجهر، ويستعمل في الأصوات. و البطون يقابله الظهور، وهو ما بطن في الأشياء من حيث هو.

و السِّرُّ ما يكون غير محسوس بالحواسّ الظاهرة، فيشمل كلًّا من مفاهيم الكتمان والخفاء والبطون والخفات. فهذا المعنى مفهوم كلّي تختلف خصوصيّاته باختلاف الموضوعات. ففي الأصوات تستعمل المادّة في مقام الخفات وفي مقابل الجهر ﴿**وأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ**﴾[١٤] وقد تستعمل في مقام الكتمان وفي مقابل الإعلان والإبداء: ﴿**واللَّهُ يَعْلَمُ**

---

٩ . الراغب الإصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٠٥.

١٠ . الملك: ١٣.

١١ . نوح : ٩.

١٢ . يوسف: ٧٧.

١٣ . التوبة: ٧٨.

١٤ . الملك: ١٣.

ما تُسِرُّونَ وما تُعْلِنُونَ﴾[١٥]؛ **﴿فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ولَمْ يُبْدِها لَهُمْ﴾**[١٦]. وقد تستعمل في مقام الخفاء في قبال الإعلان: **﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وأَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وما أَعْلَنْتُمْ﴾**[١٧] [١٨].

والنتيجة أنه يتضح من جميع القواميس أن كلمة "السرّ" مستخدمة في معنى الاختفاء وتتضمن معاني "الكتمان" و"البطون" و"الستر" و"الخفاء" و"الخفات"، وتستخدم في جميع هذه المعاني حسب الموضع.

٢. معنى السرّ في المصطلح:

السرّ هو كل ما يجب إخفاؤه في الدعوات الإلهية وليس لأحد أن يعرفه إلاّ أهله وشرح هذا الأمر وتحديد حدوده بيد خليفة الله في كل زمان.

التقية من التعاليم الموجودة في الديانات السماوية ،ويوصى بإخفاء الأسرار، وقد وردت في كثير من الروايات وتم احتسابه دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل محمد (عليهم السلام).

قال الصادق (عليه السلام): «يَا مُعَلَّى إِنَّ التَّقِيَّةَ دِينِي ودِينُ آبَائِي ولَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ يَا مُعَلَّى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي السِّرِّ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي الْعَلَانِيَةِ يَا مُعَلَّى إِنَّ الْمُذِيعَ لِأَمْرِنَا كَالْجَاحِدِ بِهِ»[١٩].

التقية تعني الحماية، أي أن المؤمن يحمي نفسه من أذى أعدائه بإخفاء كل ما لا يعرفه العدوّ وهذا من أحكام الشرع، ويوضح حدوده خليفة الله في كل زمان، وقد بيّن أهل البيت (عليهم السلام) حدوده وأنواع السرّ.

قال الصادق (عليه السلام): «اتَّقُوا عَلَى دِينِكُمْ فَاحْجُبُوهُ بِالتَّقِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ تَعْلَمُ مَا فِي أَجْوَافِ النَّحْلِ مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا

---

١٥ . النحل: ١٩.

١٦ . يوسف: ٧٧.

١٧ . الممتحنة: ١.

١٨ . المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ج ٥، ص ١٠٣ – ١٠٤.

١٩ . البرقي، المحاسن: ج ١، ص ٢٥٥.

أَكَلَتْهُ ولَوْ أَنَّ النَّاسَ عَلِمُوا مَا فِي أَجْوَافِكُمْ أَنَّكُمْ تُحِبُّونَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَأَكَلُوكُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ ولَنَحَلُوكُمْ فِي السِّرِّ والْعَلَانِيَةِ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً مِنْكُمْ كَانَ عَلَى وَلَايَتِنَا»[٢٠].

٢٠ . الكليني، الكافي: ج٢، ص: ٢١٩.

٣. أمثلة وأنواع السرّ:

١- من هو الإمام؟

قال الصادق (عليه السلام): «يَا مُعَلَّى اكْتُمْ أَمْرَنَا ولَا تُذِعْهُ...»[٢١].

مما اعتبر أحياناً نوعاً من السرّ هو أصل إمامة الأئمة الاطهار (عليهم السلام)، أي إن الشيعة لم يكونوا قادرين على نشر إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) علناً أحياناً لإثارة الأعداء على نفس الإمام (عليه السلام)، وفي بعض الازمنة لم يذكر أسماء الأئمة (عليهم السلام). وطبعاً التقية كانت مسؤولية الشيعة طيلة التاريخ حتى ظهور القائم (عليه السلام)، وقد تمّ رفعها من مسؤولية الشيعة حينه.

قال الامام الرضا (عليه السلام): «لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ ولَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَتَى قَالَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وهُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا...»[٢٢].

وقال الصادق (عليه السلام): «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلّم) ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلّم) أُمِرْتُ بِالتَّقِيَّةِ فَسَارَ بِهَا عَشْراً حَتَّى أُمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ وأُمِرَ بِهَا عَلِيٌّ فَسَارَ بِهَا حَتَّى أُمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِهَا ثُمَّ أَمَرَ الْأَئِمَّةُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَسَارُوا بِهَا فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا سَقَطَتْ التَّقِيَّةُ وجَرَّدَ السَّيْفَ ولَمْ يَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ ولَمْ يُعْطِهِمْ إِلَّا بِالسَّيْفِ»[٢٣].

وقال (عليه السلام): «لَنْ تَبْقَى الْأَرْضُ إِلَّا وفِيهَا مِنَّا عَالِمٌ يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَتِ التَّقِيَّةُ لِيُحْقَنَ بِهَا الدَّمُ فَإِذَا بَلَغَتِ التَّقِيَّةُ الدَّمَ فَلَا تَقِيَّةَ وايْمُ اللَّهِ لَوْ دُعِيتُمْ لِتَنْصُرُونَا لَقُلْتُمْ لَا نَفْعَلُ إِنَّمَا نَتَّقِي ولَكَانَتِ التَّقِيَّةُ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ وأُمَّهَاتِكُمْ ولَوْ قَدْ قَامَ الْقَائِمُ ع مَا احْتَاجَ إِلَى مُسَاءَلَتِكُمْ عَنْ ذَلِكَ ولَأَقَامَ فِي كَثِيرٍ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ حَدَّ اللَّهِ»[٢٤].

---

٢١ . الكليني، الكافي: ج٢، ص٢٢٣.

٢٢ . الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج٢، ص٣٧١.

٢٣ . الأسترآبادي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص٥٢٦.

٢٤ . الطوسي، تهذيب الأحكام (تحقيق خراسان): ج٦، ص١٧٢.

٢- من هو قائم آل محمد (عليه السلام)؟

ومن الأشياء التي كانت تعتبر سرًا في زمن جميع المعصومين اسم وشخصية قائم آل محمد (عليه السلام):

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: سَأَلَ عُمَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عَنِ الْمَهْدِيِّ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَا اسْمُهُ؟ قَالَ (عليه السلام): «أَمَّا اسْمُهُ فَلَا إِنَّ حَبِيبِي وخَلِيلِي عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ وهُوَ مِمَّا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ رَسُولَهُ فِي عِلْمِهِ»[٢٥].

وفي رواية أخرى:

عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: لَمَّا مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (عليه السلام) فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعِي إِلَى أَبِيكَ وأُنْسِي بِهِ ووَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ. قَالَ «صَدَقْتَ يَا أَبَا خَالِدٍ فَتُرِيدُ مَاذَا» قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ وَصَفَ لِي أَبُوكَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِصِفَةٍ لَوْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ لَأَخَذْتُ بِيَدِهِ. قَالَ «فَتُرِيدُ مَاذَا يَا أَبَا خَالِدٍ» قُلْتُ أُرِيدُ أَنْ تُسَمِّيَهُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ. فَقَالَ «سَأَلْتَنِي واللَّهِ يَا أَبَا خَالِدٍ عَنْ سُؤَالٍ مُجْهِدٍ ولَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا كُنْتُ مُحَدِّثاً بِهِ أَحَداً ولَوْ كُنْتُ مُحَدِّثاً بِهِ أَحَداً لَحَدَّثْتُكَ ولَقَد سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ لَوْ أَنَّ بَنِي فَاطِمَةَ عَرَفُوهُ حَرَصُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعُوهُ بَضْعَةً بَضْعَةً»[٢٦].

طبعاً بعد ظهور المهدي الأول سيدنا الإمام أحمد الحسن اليماني (عليه السلام) كشف هذا السرّ وأنه (عليه السلام) أزال التقية فى هذا الأمر من الشيعة، بل قام (عليه السلام) بدعوة انصاره للإعلان عن هذا الأمر وإيصال الحق إلى أكثر عدد ممكن ليستنقذهم من هلكات و فتن آخر الزمان بركوبهم سفية النجاة ، سفينة المنقذ من آل محمد (عليه السلام).

ومن المعلوم طبعا أن هذا لا يعني إزالة كل مستويات التقية!

انتبه إلى كلمة الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) في التقية:

---

٢٥ . الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج٢، ص ٦٤٩.

٢٦ . النعماني، غيبت نعماني: ص ٢٨٩.

«أمّا التقية، فهي أن يحافظ المؤمن على حياته لينصر الحق، وليس أن يحافظ على حياته فقط لأجل الحفاظ عليها، فخذلان الحق ليس من التقية في شيء ...» [٢٧].

«فالتقية لا تعني ترك الجهاد والعمل في سبيل الله، ولكنها تعني العمل بحذر، فمثلاً: إذا كنت تريد أن تقتل أفعى سامّة فعليك أن تقترب منها بهدوء ثم تضرب رأسها، أمّا إذا أثرت الكثير من الض

جيج فستنتبه هذه الأفعى إنك تقترب منها وربما ستبدأ هي بالهجوم عليك...» [٢٨].

«ولهذا أكّد أهل البيت على ممارسة التقية وتجنب الضرر لكن ليس بشكل سلبي وترك العمل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل العمل وتجنب الضرر معاً، كمن يحترق بيته فهو لا يتركه يحترق ولا يلقي نفسه في النار، ولكن يطفئ النار ويتجنّب ضررها ما أمكن، هذه هي التقية التي أرادها أهل البيت وتدل عليه سيرتهم وحديثهم وتوجيههم لأصحابهم، وهذه هي التقية في القرآن في سورة غافر، رجل مؤمن من آل فرعون يكتم أيمانه عن فرعون تقية، وفي نفس الوقت يدعو إلى دين الله والإيمان بموسى والكفر بفرعون وحزبه الشيطاني...» [٢٩].

٣- الرؤى والتنبؤات التي لا دافع لنقلها:

هناك أنواع أخرى من الأمور التي يجب التكتم عليها، وهي الأحداث المستقبلية التي تعدّ من الأسرار أحياناً ولا أقلّ يمكن أن تكون من جملة الأسرار فيجب قصر الكلام فيها، فمثلاً كان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يروي لبعض أصحابه أحداث ومصائب مستقبلية لأنهم كانوا يكتمون ويحفظون تلك الأسرار.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَصْلَحَكَ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ أَصَابَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ مَا أصابوا في عِلْمِهِمْ بِمَنَايَاهُمْ وبَلَايَاهُمْ. فَأَجَابَنِي شِبْهَ الْمُغْضَبِ «مِمَّ ذَاكَ إِلَّا مِنْهُمْ»؟ قَالَ قُلْتُ فَمَا

---

٢٧ . السيدأحمدالحسن، مع العبد الصالح: ج٢، ص٨٦.

٢٨ . السيدأحمدالحسن، التيه او الطريق الى الله: ص٥٧.

٢٩ . السيدأحمدالحسن، العجل: ج٢، ص ١٥٧.

يَمْنَعُكَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ بَابٌ قَدْ أُغْلِقَ إِلَّا أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَتَحَ مِنْهُ شَيْئاً يَسِيراً». ثُمَّ قَالَ: «أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ أُولَئِكَ كَانَتْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَة»[٣٠].

و في رواية أخرى:

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) مَنْ لَنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا كَمَا كَانَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ بِأَيَّامِهِمْ وتِلْكَ الْمُغْضِلَاتِ؟ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّ فِيكُمْ مِثْلَهُ أُولَئِكَ كَانَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَة»[٣١].

ربما قد تكون هذه المسألة متعلقة بأنصار الإمام المهدي (عليه السلام) اليوم، لأنهم من خلال الرؤيا يطلعون على الأحداث المستقبلية ولعل هذه الأسرار الإلهية التي تم كشف شيء منها فقط لبعض المؤمنين يجب أن تبقى بعيدة عن آذان شياطين الجن والإنس وأن تكون مخبأة في صدر أهلها، لأن الشياطين ينتظرون معلومات الغيب لكي يعوّقوا قيام حكومة العدل الإلهي بأي شكل من الأشكال مهما يستطيعون، لأنّ نهاية مهلة إبليس في هذه الحيوة الدنيا هي يوم قيام القائم (عليه السلام)، ولهذا فإنّ إبليس وجنوده (لعنهم الله) ينتبهون بشدّة لما يخرج من لسان أنصار الله لأنهم فعلاً مرتبطون بالملكوت ويعرفون شيئاً من الأحداث الغيبية.

وبناء على ذلك يضعون المعوّقات في طريق خليفة الله وأنصاره لمنع تحقيق المخطط الإلهي بحسب رأيهم الخاطئ، والله العالم.

ثم إنّ بعض الرؤى والكشوفات لاتخص الأحداث المستقبلية، لكن كتمانها أقرب إلى الصواب والاحتياط، كالرؤى التي تتضمن مقاماً أو درجة لشخص الرائي أو لأحد المؤمنين في ملكوت الله، وأحياناً يسبّب ضرراً وهو إثارة الحسد أو العجب.

قال الله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً والشَّمْسَ والْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِين قَالَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِين**﴾[٣٢].

---

٣٠. الصفار، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (عليهم السلام): ج١، ص: ٢٦٢.

٣١. نفس المصدر.

٣٢. يوسف: ٤و٥.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): «اسْتَعِينُوا عَلَى أُمُورِكُمْ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ»[٣٣].

وكذلك الرؤى التي تشمل التنبيه والإدانة على نفس الرائي أو أحد المؤمنين، وفي هذه الحالة لن يكون الكشف عن ذلك بلا مشاكل ومفاسد، لأننا بإخبارنا عن ذلك نكون قد كشفنا عيوبنا أو عيوب شخص آخر لا سمح الله، إلاّ إذا كان إنذاره بهذا الرؤيا مفيداً لذلك الشخص بشريطة أن يوصل إليه في الخلوة دون إخبار الآخرين وهتك ستره.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لأبي عبدالله (عليه السلام) عَنْ عَوْرَةِ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: أَعْنِي سُفْلَيْهِ، فَقَالَ: «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا هُوَ إِذَاعَةُ سِرِّهِ»[٣٤].

٤- أسرار أولياء الله:

إنّ أسرار أولياء الله من الأمور الواردة في أحاديث آل محمد (عليهم السلام)، و كمثال:

عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ افْتَرَضْتُ عَلَى عِبَادِي عَشَرَةَ فَرَائِضَ إِذَا عَرَفُوهَا أَسْكَنْتُهُمْ مَلَكُوتِي وأَبَحْتُهُمْ جِنَانِي أَوَّلُهَا مَعْرِفَتِي والثَّانِيَةُ مَعْرِفَةُ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي والْإِقْرَارُ بِهِ والتَّصْدِيقُ لَهُ والثَّالِثَةُ مَعْرِفَةُ أَوْلِيَائِي وأَنَّهُمُ الْحُجَجُ عَلَى خَلْقِي مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالانِي ومَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي وهُمُ الْعَلَمُ فِيمَا بَيْنِي وبَيْنَ خَلْقِي ومَنْ أَنْكَرَهُمْ أَصْلَيْتُهُ نَارِي وضَاعَفْتُ عَلَيْهِ عَذَابِي والرَّابِعَةُ مَعْرِفَةُ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ أُقِيمُوا مِنْ ضِيَاءِ قُدْسِي وهُمْ قُوَّامُ قِسْطِي والْخَامِسَةُ مَعْرِفَةُ الْقُوَّامِ بِفَضْلِهِمْ والتَّصْدِيقُ لَهُمْ والسَّادِسَةُ مَعْرِفَةُ عَدُوِّي إِبْلِيسَ ومَا كَانَ مِنْ ذَاتِهِ وأَعْوَانِهِ والسَّابِعَةُ قَبُولُ أَمْرِي والتَّصْدِيقُ لِرُسُلِي والثَّامِنَةُ كِتْمَانُ سِرِّي وسِرِّ أَوْلِيَائِي والتَّاسِعَةُ تَعْظِيمُ أَهْلِ صَفْوَتِي والْقَبُولُ عَنْهُمْ والرَّدُّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ حَتَّى يَخْرُجَ الشَّرْحُ مِنْهُمْ والْعَاشِرَةُ أَنْ يَكُونَ هُوَ وأَخُوهُ فِي الدِّينِ شَرَعاً سَوَاءً فَإِذَا كَانُوا كَذَلِكَ أَدْخَلْتُهُمْ مَلَكُوتِي وآمَنْتُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وكَانُوا عِنْدِي فِي عِلِّيِّينَ»[٣٥].

---

٣٣ . ابن شعبة الحرّاني، تحف العقول: ص٤٩.

٣٤ . الكليني، الكافي: ج٢، ص٣٤٩.

٣٥ . ابن همام اسكافي، التمحيص: ص ٧٠.

٥- أسرار المؤمنين:

ما لا يريد الأخ المؤمن أن يعرفه أحد ويحاول أن يبقيه سراً وقد علمنا به، فهو سرّه وهي أمانة في أيدينا يجب أن لا نخونها.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): «اِذا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِي اَمانَةٌ»[٣٦].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): «يا اَباذَرُ اَلمَجالِسُ بِالاَمانَةِ، واِفْشاءُ سِرِّ اَخيكَ خِيانَةٌ، فَاجْتَنِبْ ذلِك»[٣٧].

وقد مرّ سابقاً رواية عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق (عليه السلام):

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لَأَبِي عبدالله (عليه السلام) عَنْ عَوْرَةِ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: أَعْنِي سُفْلَيْهِ، فَقَالَ: «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا هُوَ إِذَاعَةُ سِرِّهِ»[٣٨].

إلى هنا إتضح أن لدينا أمانة وأن الشخص المؤمن يحفظ الأمانة ولا يخونها أبداً.

---

٣٦. نهج الفصاحة: ص ١٩٢.

٣٧. الطوسي، الأمالي: ص٥٣٧.

٣٨. الكليني، الكافي: ج٢، ص٣٥٩.

الفصل الثاني

ضرورة الكتمان وأهميته

١. الوصول إلى المعرفة (غاية للخلق):

كما تعرفون الكتمان من جنود العقل، وافشاؤه من جنود الجهل، ويجب على كل إنسان مؤمن أن يتحلّى بهذه الصفة (الكتمان) التى هي من ضمن جنود العقل، وأن يتطهر من نقيضها (الإفشاء) حتى يصل إلى الكمال والمعرفة.

تقدّم أن الكتمان من صفات الله، والمعرفة الحقيقية بالله تعني معرفة أسمائه وصفاته سبحانه و تطبيقها فى النفس. فهذه المعرفة لا تتحقق بتجميع بعض المعلومات بصفاته سبحانه وتعالى فقط، بل إن المرء يعرف حقيقة أسماء الله إذا كان هو نفسه يتحلى بهذه الصفات. على سبيل المثال: الشخص يفهم حقيقة اسم الكريم إذا أصبح هو نفسه كريما وهكذا اسم الرحيم والحكيم و...

إذن فإن التحلي بهذه الصفة (كسائر صفات الله) ضروري لتحقيق هدف الخلق، وهو المعرفة بالله تعالى.

عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَان قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ فَجَرَى ذِكْرُ الْعَقْلِ والْجَهْلِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «اعْرِفُوا الْعَقْلَ وجُنْدَهُ والْجَهْلَ وجُنْدَهُ تَهْتَدُوا...» إلى أن قال: «وَ الْكِتْمَانُ وضِدَّهُ الْإِفْشَاء...»[٣٩].

٢. الصفة الهامة عند الأئمة (عليهم السلام):

فيما يتعلق بأهمية هذه الصفة الهامة، يرجى الانتباه إلى هذه الكلمة التي أعتقد أنها لا تحتاج إلى شرح.

قال الصادق (عليه السلام): «وَدِدْتُ واللَّهِ أَنِّي افْتَدَيْتُ خَصْلَتَيْنِ فِي الشِّيعَةِ لَنَا بِبَعْضِ لَحْمِ سَاعِدِي النَّزَقَ وقِلَّةَ الْكِتْمَانِ»[٤٠].

---

٣٩. الكليني، الكافي: ج١، ص ٢٣.

٤٠. الكليني، الكافي: ج٢، ص٢٢١.

وأيضا قال (عليه السلام): «أُمِرَ النَّاسُ بِخَصْلَتَيْنِ فَضَيَّعُوهُمَا فَصَارُوا مِنْهُمَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ كَثْرَةِ الصَّبْرِ والْكِتْمَانِ»[٤١].

٣. الجهاد في سبيل الله:

كتمان السرّ جهاد في سبيل الله، ولعل صعوبة ضبط النفس وإخفاء السرّ أصعب من الجهاد بالسيف! وطبعا أجره بقدر المشقة التي يتحمّلها.

قال الصادق (عليه السلام): «نَفَسُ الْمَهْمُومِ لَنَا الْمُغْتَمِّ لِظُلْمِنَا تَسْبِيحٌ وهَمُّهُ لِأَمْرِنَا عِبَادَةٌ وكِتْمَانُهُ لِسِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[٤٢].

٤. الإقتراب من خليفة اللّه:

ومن جملة آثار الكتمان و مما يزيد أهمية هذه الصفة، أن الشخص الذي يحمي الأسرار، يثق به الله وخليفته في الأرض، ويقترب من آل محمد (عليهم السلام)، وهم يعهدون بعملهم المهم لهكذا إنسان.

كمثال، حسين بن روح النوبختي الذى هو أحد نواب الإمام المهدي (عليه السلام) في فترة الغيبة الصغرى ويمكن ملاحظة أحد أسباب تعيينه بالسفارة من كلام أبو سهل النوبختي وهو فقيه متواضع جداً:

قَالَ ابْنُ نُوحٍ وسَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا بِمِصْرَ يَذْكُرُونَ أَنَّ أَبَا سَهْلٍ النَّوْبَخْتِيَّ سُئِلَ فَقِيلَ لَه: كَيْفَ صَارَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ دُونَكَ؟ فَقَالَ هُمْ أَعْلَمُ ومَا اخْتَارُوهُ. ولَكِنْ أَنَا رَجُلٌ أَلْقَى الْخُصُومَ وأُنَاظِرُهُمْ ولَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِهِ كَمَا عَلِمَ أَبُو الْقَاسِمِ وضَغَطَتْنِي الْحُجَّةُ لَعَلِّي كُنْتُ أَدُلُّ عَلَى مَكَانِهِ وأَبُو الْقَاسِمِ فَلَوْ كَانَتِ الْحُجَّةُ تَحْتَ ذَيْلِهِ وقُرِضَ بِالْمَقَارِيضِ مَا كَشَفَ الذَّيْلَ عَنْه[٤٣].

---

٤١. البرقي، المحاسن: ج١، ص٢٥٦.

٤٢. الكليني، الكافي: ج٢، ص٢٢٦.

٤٣. الطوسي، الغيبة: ص٣٩١.

٥. العزة التي يعطيها الله:

الكتمان يفضي إلى العزة والله يعز الشخص الذي يتكتم على السرّ ولكن من يكشف السر يذله الله تعالى والعياذ بالله.

قال الصادق (عليه السلام): «يَا سُلَيْمَانُ إِنَّكُمْ عَلَى دِينٍ مَنْ كَتَمَهُ أَعَزَّهُ اللَّهُ ومَنْ أَذَاعَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ»[٤٤].

٦. النجاح في العمل:

الحكماء يخفون أفعالهم عن الآخرين حتى تكون مثمرة، لكي لا يكون هناك عائق في طريق هدفهم، وهذا أمر عقلي تمامًا يفعله الناس في أمورهم الدنيوية، وفي أقوال الأئمة (عليهم السلام) يوصون بهذا العمل.

قال اميرالمؤمنين (عليه السلام): «اَنْجَحُ الأُمُورِ ما اَحاطَ بِهِ الْكِتْمانُ»[٤٥].

وايضا قال (عليه السلام): «الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ وَالْحَزْمُ بِإِجالَةِ الرَّأي والرَّأي بِتَحْصينِ الاسْرارِ»[٤٦].

٧. جُمِع الخير في الكتمان:

يرى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كل خير في الدنيا والآخرة في إخفاء الأسرار والصداقة مع الأخيار، وكل شر في إفشاء الأسرار والأخوة مع الأشرار.

قال (عليه السلام): «جُمِعَ خَيْرُ الدُّنْيا والاْخِرَةِ فى كِتْمانِ السِّرِّ ومُصادَقَةِ الاخْيارِ وجُمِعَ الشَّرّ فِي الاذاعَةِ ومُؤاخاةِ الاَشْرارِ»[٤٧].

هناك الكثير لنقوله عن ضرورة وأهمية إخفاء الأسرار، وقد ذكر أهل البيت (عليهم السلام) العديد من الأحاديث في هذا الخصوص، ولكن من أجل الإيجاز أقتصرنا على هذا المقدار في هذا البحث.

---

٤٤ . ابن همام اسكافي، التمحيص: ص٦٩.

٤٥ . التميمي الآمدي، غرر الحكم ودرر الكلم: ج ٢، ص ٤٥٨.

٤٦ . السيد الرضي، نهج البلاغة: ص٤٧٧.

٤٧ . المفيد، الاختصاص: ص٢١٩.

الفصل الثالث

عواقب كشف الأسرار

يتعرض المؤمنون بدعوة خلفاء الله باستمرار لمخاطر الحكومات الفاسدة في عصرهم. لأن الطغاة لا يزالون يعتبرون وجود خليفة الله المتزامن لهم تهديدًا لرئاستهم ومشروعيتهم، و لهذا يراقبون باستمرار خليفة الله والأنصار المرتبطين به ويبحثون عن معلومات صغيرة وكبيرة عنهم، فيجب على المؤمنين أن ينتبهوا لما يقولونه ويكتبونه. ودعهم يتصوّرون أن سلوكهم وكلامهم في دعوة الله تحت العدسة المكبرة لشياطين الجن والإنس. فبالتالي أي فعل خاطئ من جانبهم الذى يؤدي إلى إفشاء شيء يجب أن لايعرفه أعداء الله سيكون له عواقب وخيمة على أنفسهم وعلى المؤمنين الآخرين وخصوصاً على خليفة الله.

هنا نتعرّض لبعض النماذج لكي تتضح الصورة أكثر:

١. معلى بن خنيس:

عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَوْمَ صُلِبَ فِيهِ الْمُعَلَّى. فَقُلْتُ لَه يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَا تَرَى هَذَا الْخَطْبَ الْجَلِيلَ الَّذِي نَزَلَ بِالشِّيعَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ قَالَ: «ومَا هُوَ»؟ قَالَ قُلْتُ قُتِلَ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ. قَالَ «رَحِمَ اللَّهُ الْمُعَلَّى قَدْ كُنْتُ أَتَوَقَّعُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَذَاعَ سِرَّنَا ولَيْسَ النَّاصِبُ لَنَا حَرْباً بِأَعْظَمَ مَئُونَةً عَلَيْنَا مِنَ الْمُذِيعِ عَلَيْنَا سِرَّنَا. فَمَنْ أَذَاعَ سِرَّنَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ لَمْ يُفَارِقِ الدُّنْيَا حَتَّى يَعَضَّهُ السِّلَاحُ أَوْ يَمُوتَ بِخَبْلٍ»[٤٨].

عَنْ حَفْصٍ الْأَبْيَضِ التَّمَّارِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَيَّامَ صَلْبِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ. قَالَ فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا حَفْصٍ إِنِّي أَمَرْتُ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ بِأَمْرٍ فَخَالَفَنِي فَابْتُلِيَ بِالْحَدِيدِ. إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْماً وهُوَ كَئِيبٌ حَزِينٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا لَكَ يَا مُعَلَّى كَأَنَّكَ ذَكَرْتَ أَهْلَكَ ومَالَكَ ووُلْدَكَ وعِيَالَكَ قَالَ أَجَلْ قُلْتُ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي فَمَسَحْتُ وَجْهَهُ فَقُلْتُ أَيْنَ تَرَاكَ قَالَ أَرَانِي فِي بَيْتِي هَذِهِ زَوْجَتِي وهَذَا وَلَدِي فَتَرَكْتُهُ حَتَّى تَمَلَّأَ مِنْهُمْ واسْتَتَرْتُ مِنْهُمْ حَتَّى نَالَ مِنْهَا مَا يَنَالُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ادْنُ مِنِّي. فَدَنَا فَمَسَحْتُ وَجْهَهُ. فَقُلْتُ أَيْنَ تَرَاكَ؟ فَقَالَ أَرَانِي مَعَكَ فِي الْمَدِينَةِ هَذَا بَيْتُكَ.

---

٤٨ . الكشي، رجال الكشي - إختيار معرفةالرجال: ص ٣٨٠.

قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا مُعَلَّى إِنَّ لَنَا حَدِيثاً مَنْ حَفِظَ عَلَيْنَا حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ دِينَهُ ودُنْيَاهُ يَا مُعَلَّى لَا تَكُونُوا أَسْرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ بِحَدِيثِنَا إِنْ شَاءُوا آمنوا عَلَيْكُمْ وإِنْ شَاءُوا قَتَلُوكُمْ. إِنَّهُ مَنْ كَتَمَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا جَعَلَهُ اللَّهُ نُوراً بَيْنَ عَيْنَيْهِ ورَزَقَهُ اللَّهُ الْعِزَّةَ فِي النَّاسِ ومَنْ أَذَاعَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعَضَّهُ السِّلَاحُ أَوْ يَمُوتَ كَبْلًا يَا مُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ وأَنْتَ مَقْتُولٌ فَاسْتَعِد»[٤٩].

٢. حبس الامام الكاظم (عليه السلام):

جاء فى كتاب رجال الكشي رواية عن مناظرة هشام بن حكم وسليمان بن جرير حتى وصل الامر الى هذه النقطة:

فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِهِشَامٍ: أَخْبِرْنِي عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ فَقَالَ هِشَامٌ نَعَمْ. قَالَ فَإِنْ أَمَرَكَ الَّذِي بَعْدَهُ بِالْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ مَعَهُ تَفْعَلُ وتُطِيعُهُ فَقَالَ هِشَامٌ لَا يَأْمُرُنِي. قَالَ ولِمَ إِذَا كَانَتْ طَاعَتُهُ مَفْرُوضَةً عَلَيْكَ وعَلَيْكَ أَنْ تُطِيعَهُ قَالَ هِشَامٌ: عُدْ عَنْ هَذَا فَقَدْ تَبَيَّنَ فِيهِ الْجَوَابُ. قَالَ سُلَيْمَانُ: فَلِمَ يَأْمُرُكَ فِي حَالٍ تُطِيعُهُ وفِي حَالٍ لَا تُطِيعُهُ فَقَالَ هِشَامٌ: وَيْحَكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنِّي لَا أُطِيعُهُ فَتَقُولَ إِنَّ طَاعَتَهُ مَفْرُوضَةٌ، إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ لَا يَأْمُرُنِي. قَالَ سُلَيْمَانُ: لَيْسَ أَسْأَلُكَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ سُلْطَانِ الْجَدَلِ. لَيْسَ عَلَى الْوَاجِبِ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُكَ، فَقَالَ هِشَامٌ: كَمْ تَحُولُ حَوْلَ الْحِمَى، هَلْ هُوَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ لَكَ إِنْ أَمَرَنِي فَعَلْتُ، فَيَنْقَطِعُ! أَقْبَحَ الِانْقِطَاعِ ولَا يَكُونُ عِنْدَكَ زِيَادَةٌ، وأَنَا أَعْلَمُ مَا تَحُتُّ قَوْلِي ومَا إِلَيْهِ يَئُولُ جَوَابِي. قَالَ، فَتَمَعَّرَ هَارُونُ، وقَالَ هَارُونُ قَدْ أَفْصَحَ، وقَامَ النَّاسُ واغْتَنَمَهَا هِشَامٌ فَخَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْمَدَائِنِ، قَالَ، فَبَلَغَنَا أَنَّ هَارُونَ قَالَ لِيَحْيَى شُدَّ يَدَيْكَ بِهَذَا وأَصْحَابِهِ! وبَعَثَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (عليه السلام) فَحَبَسَهُ.

وقال الراوي فى نهاية الرواية: «فَكَانَ هَذَا سَبَبَ حَبْسِهِ (عليه السلام) مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْبَابِ»[٥٠].

وايضاً فى رواية أخرى:

عَنْ أَبِي يَحْيَى وهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يُؤَدِّي إِلَى هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ رِسَالَةَ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) قَالَ: لَا تَتَكَلَّمْ فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ

---

٤٩ .الصفار، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (عليهم السلام): ج١، ص٤٠٣.

٥٠ . الكشي، رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال: ص٢٦١.

أَنْ لَا تَتَكَلَّمَ، قَالَ: فَمَا بَالُ هِشَامٍ يَتَكَلَّمُ وأَنَا لَا أَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ أَنْ لَا تَتَكَلَّمَ وأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكَ. قَالَ أَبُو يَحْيَى: أَمْسَكَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ عَنِ الْكَلَامِ شَهْراً لَمْ يَتَكَلَّمْ ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَأَتَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ لَهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَكَلَّمْتَ وقَدْ نُهِيتَ عَنِ الْكَلَامِ! قَالَ مِثْلِي لَا يُنْهَى عَنِ الْكَلَامِ، قَالَ أَبُو يَحْيَى: فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ، أَتَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ لَهُ: يَا هِشَامُ قَالَ لَكَ أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَشْرَكَ فِي دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ؟ قَالَ لَا. قَالَ وكَيْفَ تَشْرَكُ فِي دَمِي؟ فَإِنْ سَكَتَ وإِلَّا فَهُوَ الذَّبْحُ. فَمَا سَكَتَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ (عليه السلام)»[٥١].

٣. التأخر في تحقيق حاكمية الله على الأرض:

من جملة أسباب تأخير قيام قائم آل محمد (عليه السلام) حسب ما جاء في الأحاديث إفشاء بعض الشيعة لأسرار أهل البيت (عليهم السلام) رغم أن كلهم قوام بأمر الله، فإذا كانت الظروف مناسبة فسيكون لهم جميعاً القدرة على إقامة حكم العدل الإلهي على الأرض، لكن لأجل أسباب مختلفة ومنها الكشف عن سرّ شخصية القائم أُخّرَ تطبيق الحاكمية الإلهية على الأرض، فلم تذوق الأرض طعم العدالة بعد اميرالمؤمنين (عليه السلام) حتى اليوم.

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) إِنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) كَانَ يَقُولُ «إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ» وكَانَ يَقُولُ «بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ» وقَدْ مَضَتِ السَّبْعُونَ ولَمْ نَرَ رَخَاءً. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «يَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ ومِائَةِ سَنَةٍ. فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِيثَ وكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّرِّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ ولَمْ يَجْعَلْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَقْتاً. ويَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ وعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» قَالَ أَبُو حَمْزَةَ وقُلْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَقَالَ «قَدْ كَانَ ذَاك»[٥٢].

---

٥١ . الكشي، رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال: ص٢٧٠.

٥٢ . الطوسي، الغيبة: ص٤٢٩.

٣. قتل خليفة الله متعمّداً:

تبين في بعض الروايات أن الكشف عن بعض أسرار الأنبياء سبّب قتلهم.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿**وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ**﴾[٥٣] فَقَالَ: «أَمَا واللَّهِ مَا قَتَلُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ ولَكِنْ أَذَاعُوا سِرَّهُمْ وأَفْشَوْا عَلَيْهِمْ فَقُتِلُوا»[٥٤].

ويعتبر أيضاً كاشف سرّ أهل البيت (عليهم السلام) كقاتلهم، وهذا يعدّ قتلاً متعمّدا لا خطأ. قال الصادق (عليه السلام): «مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا شَيْئاً مِنْ أَمْرِنَا فَهُوَ كَمَنْ قَتَلَنَا عَمْداً ولَمْ يَقْتُلْنَا خَطَأً»[٥٥].

وكما اتضح فإن عدم مراعاة السرية وإفشاء الأسرار في الدعوات الإلهية سيؤدي إلى مخاطر جسيمة لا يمكن تداركها، مثل قتل خليفة الله أو تعريض حياة أحد المؤمنين للخطر.

حسبنا الله نعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير

---

٥٣ . آل عمران: ١١٢.

٥٤ . الكليني، الكافي: ج٢، ص ٣٧٢.

٥٥ . الكليني، الكافي: ج٢، ص٣٧٢.

الفصل الرابع
طريق التحلي بالكتمان

١. البصيرة:

كما هو مستفاد في تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) البصيرة ضرورية للتحرك في أي اتجاه واختيار الطريق الصحيح والوصول إلى الهدف.

قال الصادق (عليه السلام): «الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ لَا يَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلَّا بُعْداً»[٥٦].

فالبصيرة تجعل الشخص يسير في الاتجاه الصحيح بعيون مفتوحة والاقتراب أكثر فأكثر من هدفه. لا يبدأ الإنسان في البحث عن علاج الا بعد أن يعرف عيبه، وهناك كثير من الناس لا يطلبون العلاج لأنهم يجهلون عيبهم ويموتون وهم حاملين له.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وزَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا، وبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِه»[٥٧].

لذلك فإن معرفة العيب نعمة يعطيها الله للإنسان، لأنّ معرفة العيب مقدمة للعلاج.

ولكي نتمكن من تنفيذ كتمان السرّ (وهو من أسماء الله وصفاته) في وجودنا، نحتاج إلى البصيرة والمعرفة به، ويجب أن نعرف ما هو وندرك ضرورته وأهميته وما هي العواقب المؤسفة في افشائه. فيجب على الإنسان أن يقرأ ويبحث ويرى ويسمع كلام العلماء - أهل البيت (عليهم السلام) - من أجل إكتساب هذه البصيرة واتخاذ خطوة في الإتجاه الصحيح.

والغرض من هذا الموجز هو الوصول إلى هذا الحلّ؛ وأتمنّى أن تكون مفيداً في هذه المسيرة إن شاء الله تعالى.

---

٥٦ . الكليني، الكافي: ج١، ص٤٤.

٥٧ . الطوسي، الأمالي: ص٥٣٢.

٢. التفكر:

التفكير أحد طرق الحل الذي يضع الإنسان على الطريق الصحيح ويجعله يتحرك على الطريق الصحيح وبعد أن يدرس الشخص ويدرك أهمية موضوع ما، يمكنه تقييم نفسه بالتفكير لنرى في أي مرحلة هو كما في موضوعنا الذى طرحناه - الكتمان - وبعد معرفة مكانة هذه الصفة وإدراك مدى أهميتها وضرورتها.

ولاحظ أن من تهاونوا في هذه الصفة تسببوا في أضرار مسيئة لان التفكير في هذه الأمور يخلق دافعًا قويًا لدى الشخص لتحقيق هذا الهدف ويؤدي إلى تحرك الشخص، ولهذا فتفكير ساعة أفضل من عبادة سنة أو أكثر.

يقول الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) عن فضل التفكّر:

«أما محاربة الأنا في العالم الروحاني فتتم بالتدبر والتفكر، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) ما معناه: يا علي ساعة تفكر خير من عبادة ألف عام» [٥٨].

أكيد إن إحدى مستويات محاربة الأنا هو كتمان الأسرار، حيث أن إفشاء السرّ من جنود الجهل والأنا، ولهذا فالتفكير في اتجاه التحلي بهذه الصفة الإلهية (الكتمان) مفيد بل ضروريٌ جدا.

٣. سعة الصدر:

أحد أسباب صعوبة إخفاء الأسرار هو عدم امتلاك القوة لتحملها. إذا تمكن الإنسان من تحمل هذه الصعوبة وامتلك سعة الصدر، سيصبح من المقربين وسيحمل سرّ أهل البيت (عليهم السلام).

كان جابر بن يزيد الجعفي من أصحاب السرّ للأئمة الأطهار (عليهم السلام) وكان يحتفظ بأسرار آل البيت (عليهم السلام) في صدره ولم يكن يخبر بها أحداً، وانظر ما يقوله عن الصعوبة لتحمل هذا العبء الثقيل:

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) سَبْعِينَ حَدِيثاً لَمْ أُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً قَطُّ وَلَا أُحَدِّثُ بِهَا أَحَداً أَبَداً. فَلَمَّا مَضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) ثَقُلَتْ عَلَى عُنُقِي

---

٥٨ . السيدأحمدالحسن، المتشابهات: ج٣، ص٧٠، السؤال١٠٧.

وضَاقَ بِهَا صَدْرِي. فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبَاكَ حَدَّثَنِي سَبْعِينَ حَدِيثاً لَمْ يَخْرُجْ مِنِّي شَيْءٌ مِنْهَا ولَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ وأَمَرَنِي بِسَتْرِهَا وقَدْ ثَقُلَتْ عَلَى عُنُقِي وضَاقَ بِهَا صَدْرِي. فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ: «يَا جَابِرُ إِذَا ضَاقَ بِكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَاخْرُجْ إِلَى الْجَبَّانَةِ واحْتَفِرْ حَفِيرَةً ثُمَّ دَلِّ رَأْسَكَ فِيهَا وقُلْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وكَذَا ثُمَّ طُمَّهُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَسْتُرُ عَلَيْكَ». قَالَ جَابِرٌ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَخَفَّ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ[٥٩].

كل من لديه المزيد من سعة الصدر وارتقى في مستويات المعرفة أكثر سيكون حاملاً لأسرار أثقل.

قال الصادق (عليه السلام): «ذُكِرَتِ التَّقِيَّةُ يَوْماً عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَوْ عَلِمَ أَبُوذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ. ولَقَدْ آخى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلّم) بَيْنَهُمَا. فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ؟ إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لَايَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ. فَقَالَ: وإِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلِذلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاء»[٦٠].

إذا كثير من الملائكة والأنبياء والمؤمنين لا يستطيعون حمل هذا العلم، حيث إنهم لايملكون الدرجات العليا من سعة الصدر، فلا يمكنهم الاحتفاظ بهذه المعرفة في قلوبهم. وهذا الأمر وهذه المعرفة ثقيلة جدا لدرجة أنها تغلي من الداخل حتى تفيض وتتدفق على اللسان. وقد ورد هذا السبب لعدم القدرة على الحفاظ صراحة في الحديث التالي:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى وغَيْرُهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَد، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ كَتَبْتُ إِلى أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ (عليه السلام): جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا مَعْنى قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَدِيثُنَا لَايَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، ولَانَبِيٌّ مُرْسَلٌ، ولَامُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ»؟ فَجَاءَ الْجَوَابُ: «إِنَّمَا مَعْنى قَوْلِ الصَّادِقِ (عليه السلام) أَيْ لَايَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ ولَانَبِيٌّ ولَا مُؤْمِنٌ، أَنَّ الْمَلَكَ لَايَحْتَمِلُهُ حَتّى

---

٥٩ . الكليني، الكافي: ج٨، ص ١٥٨.

٦٠ . الكليني، الكافي: ج١، ص٤٠١.

يُخْرِجَهُ إِلى مَلَكٍ غَيْرِهِ، والنَّبِيُّ لَايَحْتَمِلُهُ حَتّى يُخْرِجَهُ إِلى نَبِيٍّ غَيْرِهِ، والْمُؤْمِنُ لَايَحْتَمِلُهُ حَتّى يُخْرِجَهُ إِلى مُؤْمِنٍ غَيْرِهِ، فَهذَا مَعْنى قَوْلِ جَدِّي (عليه السلام)»[٦١].

بالنتيجة يجب على المؤمن أن يمتلك صفة سعة الصَّدر في نفسه ويطلب من اللّه تعالى أن يفتح صدره لتحمل الأسرار. وبالطبع يجب أن يدرك أنه لا ينبغي له أن يطلب معرفة أقوال أهل البيت وعلومهم الثقيلة فوق طاقته. ويجب أن يلتفت إلى أن الله حكيم مطلق وآل محمّد(عليهم السلام) هم ذروة الحكمة، فالأئمة (عليهم السلام) لا يريدون ان يتجاوز المؤمن سعته أبدًا أو يصب في وعائه أكثر مما يستطيع تحمله، وإلا لن ينتج سوى الدمار والعياذ بالله.

---

٦١. الكليني، الكافي: ج١، ص٤٠٢.

الخاتمة

بعد أن تعرفنا على معنى السرّ ومعنى الكتمان والإفشاء وتعرّفنا على أنواع السرّ و امثلتها، ناقشنا أهمية الكتمان وضرورته، ودرسنا كلام أهل البيت (عليهم السلام) في هذا الصدد. وبالطبع ألقينا نظرة سريعة على العواقب المؤسفة لإفشاء الأسرار عبر التاريخ الديني وتعرّفنا على أضراره التي لا يمكن إصلاحها وفي النهاية قدمنا بعض الحلول للتحلي بهذه الصفة.

أرجو أن يكون هذا البحث مفيدا للمؤمنين وفقهم الله تعالى لمرضاته وأن ينال رضا الرب وخليفته بتوفيق منه سبحانه.

سأختم هذا الموجز بكلام الإمام الصادق (عليه السلام) وأسأل الله تعالى أن يوفقنا في تحمل أمر أهل البيت (عليهم السلام) حتى نصدقه ونقبله ونكتمه عن غير أهله.

عَنْ عَبْدِ الْأَعْلى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنِ احْتِمَالِ أَمْرِنَا التَّصْدِيقُ لَهُ والْقَبُولُ فَقَطُّ؛ مِنِ احْتِمَالِ أَمْرِنَا سَتْرُهُ وصِيَانَتُهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِه»[٦٢].

والحمد لله وحده وحده وحده

---

٦٢ . الكليني، الكافي: ج٢، ص ٢٢٢.

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. الأمالي، تأليف: (الطوسي) محمد بن الحسن، المتوفي (٤٦٠ هـ.ق)، الناشر: دار الثقافة، تاريخ الطبعة: ١٤١٤ هـ.ق، ايران، قم.

٣. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (عليهم السلام)، تأليف: (الصفار) او جعفر محمد بن حسن بن فروخ، المتوفي (٢٩٠ هـ.ق)، الناشر: مكتبة السيد المرعشي النجفي، تاريخ الطبعة: ١٤٠٤ هـ. ق، ايران، قم.

٤. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، (الأسترآبادي) السيد شرف الدين علي الحسيني، المتوفي (٩٤٤٠ هـ.ق)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، تاريخ الطبعة: ١٤٠٩ هـ.ق، ايران، قم.

٥. تحف العقول، تأليف: (ابن شعبة الحراني) حسن بن علي بن حسين بن شعبة الحرّاني، المتوفي (قرن ٤ هـ.ق)، الناشر: جامعة المدرسين، تاريخ الطبعة: ١٤٠٤ هـ.ق، ايران، قم.

٦. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، تأليف: (مصطفوي) حسن، المتوفي (١٤٢٦ هـ.ق)، الناشر: وزارت فرهنگ و إرشاد إسلامي، تاريخ الطبعة: ١٣٤٨ هـ.ش، ايران، تهران.

٧. التمحيص، تأليف: (ابن همام اسكافي) محمد بن همام بن سهيل، المتوفي (٣٣٤هـ. ق)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، تاريخ الطبعة: ١٦٠٦ هـ.ق، ايران،قم.

٨. تهذيب الأحكام (تحقيق خراسان)، تأليف: (الطوسي) محمد بن الحسن، المتوفي (٤٦٠ هـ.ق)، الناشر: دار الكتب الإسلامية، تاريخ الطبعة: ١٤٠٧ هـ. ق، ايران، تهران.

٩. التيه او الطريق الى الله، تأليف: السيدأحمدالحسن، الناشر: مركز إصدارات الإمام المهدي (عليه السلام)، تاريخ الطبعة: ١٤٣١ هـ. ق، النجف الأشرف.

١٠. رجال الكشي- إختيار معرفة الرجال، تأليف: (الكشي) محمد بن عمر، المتوفي (قرن٤ هـ. ق)، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران، قم.

١١. العجل، تأليف: السيد أحمدالحسن، الناشر: مركز إصدارات الإمام المهدي (عليه السلام)، تاريخ الطبعة: ١٤٣١ هـ. ق، النجف الأشرف.

١٢. غرر الحكم ودرر الكلم، تأليف: (التميمي الآمدي) عبدالواحد بن محمد، المتوفي (٥٥٠ هـ.ق)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، تاريخ الطبعة: ١٤١٠ هـ.ق، ايران، قم.

١٣. الغيبة، تأليف: (النعماني) ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم، المتوفي (٣٦٠ هـ. ق)، الناشر: نشر صدوق، تاريخ الطبعة: ١٣٩٧ هـ. ق، ايران، تهران.

١٤. الغيبة، تأليف: (الطوسي) محمد بن الحسن، المتوفي (٤٦٠ هـ. ق)، الناشر: دارالمعارف الإسلامية، تاريخ الطبعة: ١٤١١ هـ. ق، ايران، قم.

١٥. الكافي، تأليف: (الكليني) محمد بن يعقوب، المتوفي (٣٢٩ هـ.ق)، الناشر: دار الكتب الاسلامية، تاريخ الطبعة:١ ٤٠٧ هـ. ق، ايران، تهران.

١٦. كمال الدين وتمام النعمة، تأليف: (الصدوق) محمدبن على بن بابويه، المتوفي (٣٨١ هـ. ق)، الناشر: دار الكتب الإسلامية، تاريخ الطبعة: ١٣٩٥ هـ.ق، ايران، تهران.

١٧.المتشابهات، تأليف: السيدأحمدالحسن، الناشر: إصدارات الإمام المهدي (عليه السلام)، تاريخ الطبعة: ١٤٣١ هـ. ق، النجف الأشرف.

١٨.المحاسن، تأليف: (البرقي) أحمد بن محمد بن خالد، المتوفي (٢٨٠ هـ.ق)، الناشر: دار الكتب الإسلامية، تاريخ الطبعة: ١٣٧١ هـ. ق، ايران، قم.

١٩. مع العبد الصالح، تأليف: (ابوحسن)، الناشر: مركز إصدارات الإمام المهدي (عليه السلام)، تاريخ الطبعة: ١٤٣١ هـ. ق، النجف الأشرف.

٢٠. معجم مقائيس اللغة، تأليف: (ابن فارس) أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفي (٣٩٥هـ.ق)، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، تاريخ الطبعة: ١٤٠٤ هـ.ق، ايران، قم.

٢١. مفردات ألفاظ القرآن، تأليف: (الراغب الإصفهاني) حسين بن محمد، المتوفي (٥٠٢ هـ.ق)، الناشر: دارالقلم، تاريخ الطبعة: ١٤١٢ هـ.ق، لبنان، بيروت.

٢٢. نهج البلاغة، تأليف: (شريف الرضي) محمد بن حسين، المتوفي (٤٠٦ هـ.ق)، محقق مصحح: صبحي صالح، الناشر: هجرت، تاريخ الطبعة: ١٤١٤هـ.ق، ايران، قم

٢٣. نهج الفصاحة، تأليف: (پاينده) ابوالقاسم پاينده، المتوفي (١٣٦٣ هـ.ش)، الناشر: مؤسسة جاويد للنشر، تاريخ الطبعة: ١٣٦٢ هـ. ش.

- الحوزة العلمية المهدوية صرح علمي مبارك يُخرِّج علماءا يدافعون عن دين اللّه .
- الإمام الصالح يُخرِجُ علماً طيباً مباركاً ويكون نتيجة الالتزام بعلمه تخريج عباد صالحين يتكلمون بالحكمة.
- أيها المؤمنون والمؤمنات ان علماء وطلبة الحوزة المهدوية المباركة هم وفدكم الى اللّه فأجلوهم .

الامام احمد الحسن (عليه السلام)

www.alhowzah.com